

المملكة المغربية



وزارة التعمير وإعداد التراب الوطني

**مشروع الكلمة الافتتاحية للسيد الوزير  
فعاليات اللقاء الدراسي "التعمير المستدام والنجاعة الطاقية"**

الأربعاء 16 دجنبر 2015 بمراكش

- السيد والي جهة مراكش-آسفي؛
- السيد رئيس جهة مراكش-آسفي؛
- السادة رؤساء الجهات؛
- السادة عمال عمالة وأقاليم الجهة؛
- السيد رئيس المجلس الجماعي لمراكش؛
- السيدات والسادة البرلمانين؛
- السادة رؤساء المجالس الجماعية؛
- السادة رؤساء الجامعات؛
- السادة مدراء المؤسسات العمومية؛
- السيدات والسادة رؤساء الهيئات المهنية والاقتصادية؛
- السيدات والسادة المدراء والعمداء؛
- السيدات والسادة الحضور الكريم.

في البداية، يسعدني في مستهل هذه الكلمة أن أتقدم بجزيل الشكر إلى جميع السيدات والسادة الحضور الذين أبوا إلا أن يشاركوا الوزارة فعاليات هذه الندوة.

### حضرات السيدات والسادة

إن حضورنا اليوم من خلال فعاليات هذا اللقاء، الذي تنظمه وزارة التعمير وإعداد التراب بشراكة مع فدرالية الوكالات الحضرية التابعة لها، يدخل في سياق ما خلص إليه المنتظم الدولي من إجماع حول مسألة التقليل من الانبعاثات التي تؤدي إلى إرتفاع درجة الأرض وعلاقتها بالتنمية المستدامة، بحيث لم يعد العالم في حاجة إلى العالم أو المتخصص لكي ينهيه إلى حجم الأخطار والتهديدات التي تجابه الكوكب الذي نعيش فيه وإنما كل ما في الأرض يتكلم من خلال كل الظواهر الطبيعية التي نعيشها بشكل دوري

(فياضانات، أعاصير، توالي سنوات الجفاف...) عما يتهددنا في المستقبل إذا بقينا مكتوفي الأيدي.

فباسدال الستار عن فعاليات مؤتمر الأمم المتحدة حول المتغيرات المناخية (كوب 21) بباريس يوم 11 دجنبر 2015 يكون العالم قد قطع شوطا مهما في اتخاذ قرار مصيري لحياتنا و حياة الأجيال اللاحقة، ليتجه نحو هذه المدينة التي تحمل معها مصيرا للبشرية وذلك قصد ترتيب الآليات وتنفيذ الاتفاقات التي خلص إليها المنتظم الدولي (كوب 22) خلال سنة 2016، وكله أمل في أن يصل إلى مبتغاه الإنساني.

إن الحضور الوزان لبلادنا بمؤتمر باريس والذي كانت له ردود دولية إيجابية، نتيجة الحضور المتميز لجلالة الملك محمد السادس نصره الله، والذي حرص على إبراز التجربة المغربية في الميدان و المتمثلة في سياسة السدود التي أطلقتها بلادنا منذ الستينيات من القرن الماضي، وكذا الأوراش الخاصة بتطوير الطاقات البديلة والمتجددة ورفع نسب إسهامها في الإنتاج الطاقى (إحداث مجمع الطاقة الشمسية لورزازات "سعة 160 ميغاواط" وحقلي الرياح حوامة والعيون "700 ميغاواط"... ) بنسبة 52٪ في أفق 2030 كما جاء في خطاب جلالتة خلال هذا المؤتمر، لدليل على سير بلادنا في المسار الصحيح نحو تكريس بعد الاستدامة و تقليص العجز الطاقى الوطني.

### حضرات السيدات والسادة

كما أن هذا اللقاء، يشكل مناسبة لاستلهم التوجيهات الملكية السامية لجلالتة في دور التخطيط الترابي ونجاعته على مستوى توفير ظروف العيش الكريم للمواطنين، وذلك من خلال ضرورة الحرص على :

- التحكم في مسلسل التمدن ومواكبة نمو التجمعات الحضرية والرفع من قدرات استقطابها واستمالتها للاستثمارات المنتجة؛

- توفير البنيات التحتية والتجهيزات الأساسية خاصة تلك التي لها علاقة بشرط الاستدامة كالمساحات الخضراء والتجهيزات الخاصة بالتطهير السائل والصلب وطرق المعالجة المعتمدة ؛
- تطوير أساليب النقل والتنقل لضمان عنصر السلاسة بين مكونات وأجزاء التجمعات الحضرية؛
- إعداد البنيات الخاصة باحتضان الاستثمارات في مختلف الميادين القطاعية الصناعية العلمية التجارية والسياحية، بالمجالات الحضرية والقروية؛
- الارتكاز على العنصر البشري كفاعل أساسي في التنمية من خلال توفير مجالات خاصة بالثقيف والتعليم والتنشيط؛
- حماية الإرث العمراني واستثمار مواد البناء التقليدية المحلية في المنتج الهندسي الحالي والمستقبلي .

### حضرات السيدات والسادة

يعتبر قطاع التعمير بحكم طبيعته الأفقية كمجال تلتقي عبره التدخلات العمومية ومختلف المبادرات الخاصة حقا لترجمة كل الانشغالات البيئية ومستلزمات الاستدامة والنجاعة الطاقية، خصوصا عندما يتعلق الأمر برفع تحديات الاستجابة للحاجيات المرتبطة بالتمدن المتسارع والذي فاق نسبة 60 % وتلك المتعلقة بضمان التجانس الاجتماعي وتقوية جاذبية المدن أو ضمان الاندماج والاستدامة في مجال التهيئة والتخطيط الحضري

إن مشاهدة هذا الشريط تجعلنا يقينين بأن ما رأيناه في جزئه الأول من أنماط للبناء الهش وغير المنظم وما يترتب عنه من صعوبات على مستوى التنقل وعسر في حياة المواطنين اليومية ليس قدرا أمام الرغبة التي يمكن أن نفعها فرادى أو جماعات بهدف الإسهام في تحقيق ظروف عيش سليمة .

فالتلوث ليس قدرا أو مصيرا محتوما لمدننا وأحيائنا، كما أن عسر وصعوبة النقل و التنقل لم يكن ليكون كذلك، نفس الشيء بالنسبة لعدم تناسق الأحياء داخل المدن وضعف التجهيزات بها، إذا ما قارناه وقابلناه بقدراتنا على تغيير كل ذلك نحو الأفضل من خلال تعميم تشاركي ومستدام يقوم على التهيئة الجيدة للفضاء العمراني والحد من التفاوتات المجالية وتكريس العدالة الاجتماعية كما جاء في التوجهات الملكية النيرة التي تضمنتها الرسالة السامية الموجهة للمشاركين في المناظرة الوطنية حول العقار المنعقدة بالصخيرات خلال الأسبوع الماضي.

وضمن ذات السياق، وتفعيلا للتوجهات الملكية التي تضمنتها الرسالة السامية لجلالته، فان وزارة التعمير وإعداد التراب الوطني بصدد الإنكباب في الوقت الراهن على اعتماد مقاربة جديدة لمشروع مدونة التعمير وفق رؤية ومقاييس جديدة تأخذ بعين الإعتبار الأدوار الأساسية للتعمير في علاقة مع مبدأ الاستدامة والتي يشكل عنصر النجاعة الطاقية أحد أساساته.

## حضرات السيدات والسادة

كما أنه واعتبارا لكون المباني تعد أكبر مجالات الاستهلاك الطاقى ببلادنا ، صار من الضروري اعتماد قواعد الأداء الطاقى للمباني والذي يرمي إلى التقليل من استهلاك الطاقة عبر تحسين أداء المباني عبر تقنيات العزل الحراري، وإحداث جيل جديد من المباني التي تراعي مبادئ احترام البيئة والاستعمال الأمثل لتقنيات النجاعة الطاقية على مستوى كل مكوناتها (أسقف، بنايات رافعة، توجيه...).

وقد واكب هذا المسلسل وضع آليات قانونية وتنظيمية، ساهمت في إعدادها الوزارة الى جانب فرقاء مؤسساتيين، نذكر منها بالخصوص:

- القانون رقم 09-47 المتعلق بالنجاعة الطاقية؛
- القانون رقم 09-13 المتعلق بالطاقات المتجددة الصادر بتاريخ 2010/02/11؛
- المرسوم رقم 578-10-2 بتاريخ 2011/04/11 بتطبيق القانون رقم 09-13 السالف الذكر؛
- ضابط عام للبناء يحدد قواعد الأداء الطاقى للمباني والموافقة عليه بموجب المرسوم رقم 2.13.874 بتاريخ 15 أكتوبر 2014

### حضرات السيدات والسادة

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أشكر فيدرالية مجال على البرمجة وأن أشكر من خلالها كل المتدخلين والمساهمين في إغناء هذا اللقاء العلمي وأن أتمنى لأشغالكم كل النجاح والتوفيق، وأتمنى كذلك أن تنبثق عنها تعاليم وتوصيات قابلة للاستثمار والتوظيف، خاصة في إعداد مدونة التعمير.

وفقنا الله لما فيه خدمة الصالح العام تحت القيادة النيرة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس دام له العز والتمكين.